نـــور المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY يسوع المسيح

جمعية نور المسيح — السنة التاسعة والعشرون – عدد Issue No :1556
رقم: 580 327 914 — غربي (22/08/2021) (09/08/2021)شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

والجديد، وربّ الأحياء والأموات. تجلّي المسيح بذاته هو كمال كلّ ظهورات الله وتجلّياته، تحقيقًا كاملًا وناجزًا بشخص المسيح. تجلّي المسيح يكشف لنا مصيرنا الأسمى كمسيحيّين، مصير البشر والخليقة الأسمى لكي تتبدّل وتتمجّد بأَلَق الله المهيب. (**أَلَقَ البرقُ : لمع وأَضاءَ**).

من المرجّح أن عيد التجلّي في الكنيسة، كان ينتمي في البدء الى فترة موسم التهيئة للفصح. ربّما كان يُحتفل به في أحد آحاد الصوم. فبالإضافة إلى بعض الدلائل التّاريخيّة، فالاحتفال اليوم بالقدّيس غريغوريوس بالاماس (المعلّم الكبير عن التجلّي الإلهي) خلال الصوم الكبير يشير إلى صلة قديمة مع اقتراب موت وقيامة المخلص: «...حتى، عندما يعاينونكَ مصلوبًا، أدرَكوا أن آلامَكَ طوعًا باختيارك...» (قنداق العيد).

يُحتفل في أيّامنا بعيد التجلّي في السادس من شهر آب شرقي، الواقع في التاسع عشر من شهر آب غربي، ربما لسبب تاريخيّ معيّن. الاحتفال الصيفيّ بالعيد اتّخذ، على كل حال، طابعًا مُعبرًا عن لاهوت التجلّي بشكل جيّد. **فمباركة العنب وباقي الثمار في هذا اليوم، علامة مناسبة وجميلة ترمز الى تجلّي الخليقة الأخير في المسيح، الى خصب كل الخليقة وإثمارها في جنّة ملكوت الله الأبدي حيث تتجلّى كلها بمجد الرَّبّ.**

الهيكل الثمين . للقديس يوحنا الذهبي الفم

لا تظنُّوا انه يكفي لخلاصكم، بعد ان تكونوا قد سلبتم اليتيم والأرملة، ان تقدّموا إلى الهيكل كأسًا ذهبية مرصّعة بالأحجار الكريمة. إذا أردت ان تُكرّم الذبيحة، قدّم الرُّوح (روحك)، النفس التي بذل (الرَّبّ) ذاته من أجلها. اجعلها هي من ذهب، لأنها لو بقيت من رصاص أو من فخّار فما نفع الأواني الذهبية؟

هل تريد ان تكرّم جسد المسيح؟ إذن لا تحتقره عندما يكون عاريًا. بعد أن كرّمته هنا (في الكنيسة) بأقمشة من الحرير، لا تحتقره في الخارج عندما يتألم من البرد والعري. من قال: «هذا هو جسدي»، وجعل القول فعلًا، هو نفسه قال: «كنت جائعًا ولم تُطعموني»... وأيضا «كل ما لم تفعلوه لأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي لم تفعلوه» (متى ٢٥: ٤٢-٤٥).

أتزيّن بيت الله؟ لا تحتقر أخاك البائس لأنه هيكل أثمن من البيت.

«فوق كل تحفّظ احفظ قلبك لأن منه مخارج الحياة» (أمثال ٤: ٢٣).

هذا يعني ألَّا نفقد التفكير في الرَّبّ لأي سبب كان ولا أن تحجب أفكار العالم الزائل ذكر عجائبه عنا، فنحمل فكر الله المقدّس أينما سِرنَا، كختمٍ ثابتٍ لا يُمحَى مطبوعٌ في قلوبنا بتذكارٍ دائمٍ؛ هكذا نستطيع أن نقتني حب الله على الدوام الذي يدفعنا لتكميل وصاياه بالفرح، فَتلَذّ لنا الوصايا ويدوم لنا الحبّ. **(القديس باسيليوس الكبير)**

أحد متّى التاسع

اللحن الثامن
الأيوثينا التاسع

تذكار القديس متيًّا الرسول

طروبارية القيامة على اللحن الثامن:-

انحدرت من العلو ايها المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

الابوليتيكية للتجلّي على اللحن السَّابع: تَجَلَّيْتَ أيُّها المسيح الإله على الجبل، فأظهرتَ مجدك لتلاميذك حسبما استطاعوا، فأشرق لنا أيضًا نحنُ الخطأة بنورك الأزلي، بشفاعات والدة الإله يا مانح النُّور المجد لك.

الابوليتيكية للرسول علؤ اللحن الثامن: أيُّها الرسول القديس متيًّا. تشفَّع إالى الإله الرحيم ان يمنح غفران الزلّات لنفوسنا.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

التجلّي الإلهيّ

قنداق التجلّي (باللحن السابع): تجليَّتَ أيُّها المسيح الإله على الجبل، فعايَنَ تلاميذك مجدك حسبما استطاعوا. حتَّى انهم لما ابصروك مصلوبًا أدرَكُوا ان موتك طَوعِيٌّ باختيارك. وكرزُوا للعالم بأنَّك أنتَ شعاع الآب حقًا.

افشين تبريك العنب بعيد التجلي:

ايها الرَّبّ بارك ثمر الكرمة هذا الجديد. الذي قد سررت بهِ ينضج بواسطة اعتدال الهواء. وقطر الندى والماء وسكون الازمنة لكي يكون لنا نحن المتناولين منه لسرورٍ ، والذين يقدّمونه هديةً لغفران الخطايا. بجسد مسيحك الطّاهر. الذي انت معه مباركٌ مع روحك الكليّ قدسه.

لقد تأنّس ابن الله لكي نتألَّه نحنُ، واستعلن في جسد انسان منظور لكي نتقبّل نحن صورة الآب غير المنظور، واحتمل ظُلم ووقاحة الانسان لكي نحتمل نحن ميراث الخلود. **(القديس أثناسيوس الكبير)**

الرسالة

صلُّوا واوفوا الربَّ الهنا الله معروفٌ في أرض يهوذا

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (٣: ٩-١٧)

يا إخوةُ، إنّا نحن عاملون مع الله وأنتم حَرْثُ الله وبناءُ الله ✻ أنا بحسب نعمة الله المعطاة لي كَبنَّاءٍ حكيم وضعتُ الأساس وآخر يبني عليهِ ✻ فلينظرْ كلُّ واحدٍ كيف يبني عليهِ ✻ اذ لا يستطيع أحدٌ أن يضع أساسًا غير الموضوع وهو يسوع المسيح ✻ فإن كان أحدٌ يبني على هٰذا الأساس ذهبًا أو فضةً أو حجارةً ثمينةً أو خشبًا أو حشيشًا أو تبنًا ✻ فإنَّ عمل كلّ واحدٍ سيكون بَيِّنًا لأنَّ يوم الرَّبّ سيُظهرهُ لأنَّهُ يُعلَن بالنار وستمتحن النارُ عملِ كلِّ واحدٍ ما هو ✻ فمَن بقي عملهُ الذي بناهُ على الأساس فسينالُ أُجرةً ✻ ومن احترق عملهُ فسيخسر وسيَخْلُص هو ولكن كمن يمرُّ في النار ✻ أَمَا تعلمون أنكم هيكلُ الله وأنَّ روح الله ساكنٌ فيكم؟ ✻ من يُفسِد هيكل الله يُفسِده الله. لأن هيكل الله مقدَّسٌ وهو أنتم.

لأنك إن اعترفت بفمك بالربّ يسوع وآمنت بقلبك أن الله قد أقامه من بين الأموات فإنك تخلُص (رو ٩: ١٠)

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس

متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٤: ٢٢-٣٤)

في ذلك الزمان اضطرَّ يسوع تلاميذهُ أن يدخلوا السفينة ويسبقوهُ إلى العبر حتى يصرف الجموع ✻ ولمَّا صرف الجموع صعِد وحده إلى الجبل ليصلّي. ولمَّا كان المساء كان هناك وحدهُ ✻ وكانت السفينة في وسط البحر تكدُّها الامواج لأن الريح كانت مضادَّةً لها ✻ وعند الهجعة الرابعة من الليل، مضى إليهم ماشيًا على البحر ✻ فلمَّا رآه التلاميذ ماشيًا على البحر، اضطربوا وقالوا انَّه خيالٌ، ومن الخوف صرخوا ✻ فللوقت كلَّمهم يسوع قائلًا: ثقوا أنا هو لا تخافوا ✻ فأجابهُ بطرس قائلًا: يا ربُّ إن كنتَ أنت هو فمُرني أن آتي اليك على المياه ✻ فقالَ: تعالَ. فنزل بطرس من السفينة ومشى على المياه آتيًا الى يسوع ✻ فلما رأى شدَّة الريح خاف، وإذ بدأ يغرَق صاح قائلًا: يا ربُّ نجّني ✻ وللوقت مدَّ يسوع يدهُ وأَمسك به وقال له: يا قليل الايمان لماذا شككتَ؟ ✻ ولمّا دخلا السفينة سكنتِ الريحُ ✻ فجاء الذين كانوا في السفينة وسجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابنُ الله ✻ ولما عبروا جاؤوا إلى أرضِ جنيسارت.

«التجلّي»

تجلّي المسيح هو أحد الأحداث المحوريّة المسجّلة في الأناجيل. مباشرة بعد اعتراف تلاميذه أنه: «المسيح ابن الله الحيّ»، قال لهم يسوع: «أنَّه يَنبغي أن يذهب إلى أورشليم ويَتألم...، ويُقتل، وفي اليوم الثالث يقوم» (متى ١٦). لم يحتمل التلاميذ هذا الاعلان عن اقتراب آلام المسيح وموته. لذلك، وبعد أن بكّتهم على رفضهم صعوده إلى أورشليم، أخذ الرَّبّ بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى «جبلٍ عالٍ» (بحسب التقليد جبل ثابور)، وتجلّى أمامهم «تغيَّرت هيئَتُه قدامهم» (متى ١٧: ٢).

«... وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور. وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه. فجعل بطرس يقول ليسوع: يا ربّ، جيد أن نكون ههنا! فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال: لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة» (متى ١٧: ٢-٨، انظر مرقس ٩: ١-٩ ولوقا ٩: ٢٨-٣٦ و٢ بطرس ١: ١٦-١٨).

كان عيد «المظال» أو «الأكواخ» اليهودي يحتفل بسُكنى الله مع البشر، حيث كان المؤمنون من اليهود يبنون أكواخًا ويُقيمون فيها لمدة ثمانية أيام إحياءً لذكرى إقامة الشعب في الصحراء بعد الخروج من العبوديّة في مصر، وكيف كان الرَّبّ يهتم بشعبه ويرافقه في «غمام المجد» لحمايته وإرشاده... لا شكّ أن حدث تجلّي المسيح جرى في زمن عيد المظال اليهودي (لاحظ اقتراح بطرس أن يصنع ثلاث مظالّ). فاحتفال الكنيسة المسيحيّة صار تحقيقًا للرمز من العهد القديم على غرار عيدَي الفصح والعنصرة. أيضًا، يمكننا أن نُقارن التجلّي مع مقدّمة إنجيل يوحنا «والكلمة صار جسدًا وحلَّ بيننا، ورأينا مجدَه، مجدًا كما لوحيد من الآب، مملوءًا نعمةً وحقًّا» (١: ١٤) - «حَلَّ بَيْنَنَا» - أي أقام مظلّته في حيّينا أو سكن فينا.

في التجلّي على الجبل، عاين الرسلُ مجدَ ملكوت الله الحاضر بجلال في شخص المسيح. هُم عاينوا فيه استقرار كمال الألوهة «لأنَّه فيه سُرَّ أن يحلّ كل الملء،... فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديًا» (كولوسي ١: ١٩؛ ٢: ٩). عاينوا هذا قبل صلبه، لكي يعرفوا بعد قيامته من هو هذا الذي تألّم من أجلهم، وما الذي أعدّه الله للذين يحبّونه. هذا ما تحتفل الكنيسة به في عيد التجلّي (قنداق العيد).

بالإضافة إلى المعنى الأساسي الذي يحمله حدث التجلّي في إطار حياة المسيح وعمله، وبالإضافة إلى محوريّة المجد الظاهر بكلّ تألّقه الإلهي على وجه المخلّص، فإنّ لحضور موسى وإيليا أهمّيّة كُبرى أيضًا من أجل فهم العيد والاحتفال. العديد من التراتيل والقراءات من العهد القديم من خدمة غُروب العيد، تُخبر عن استعلان مجد الله لهذين القدّيسين (خروج ٢٤: ١٢-١٨؛ ٣٣: ١١-٣٤: ٨؛ ١ملوك ١٩: ٣-١٦).

بحسب النصوص الليتورجيّة، لم يكن موسى وإيليا مجرّد شخصيّتين من أعظم شخصيّات العهد القديم أُحضرا لتقديم العبادة لابن الله في مجده وحسب، ليسا مجرّد قديسَين استعلن لهما الله في الظهورات الرمزيّة في العهد القديم. هاتان الشخصيّتان تختزلان العهد القديم نفسه: موسى الشريعة، وإيليا الأنبياء. أمّا المسيح، فكمال الشريعة والأنبياء (متى ٥: ١٧).

موسى وإيليا يرمزان أيضًا الى الأحياء والأموات، لأن موسى قد مات ومكان دفنه في جبل نبو، بينما اختُطِفَ إيليا حيًا الى السماء لكي يعود ويظهر أيضًا في استعلان زمن خلاص الله بالمسيح يسوع. لذلك، في ظهورهما مع يسوع على جبل التجلّي هما يدلّان على حضور المخلّص، وعلى أنّه ابن الله الذي شهد الآب له بنفسه، ربّ الخليقة، وربّ العهدين القديم